

عشر ألفاً، نجد أنها تناسب مع اتجاه المياه التي تتدفق دائماً من جنوب الوادي إلى شماله دون أن تستخدم قلاعها، فإذا استخدمت هذه القلاع انسابت في اتجاه الرياح من الشمال إلى الجنوب، هذا التنظيم من الطبيعة دائم لا يتبدل ولا يتغير، وهو يدل على أن العيش في هذا الوادي سهل غير عسير.

* * *

تلك هي البلاد العربية نراها بطبيعة أرضها أغنى مما كانت في ماضي الزمان، وأروع ما تكون في كل مكان، ومع ذلك فإن أكثر من نصفها واقع تحت حكم الأجنبي أو سيطرته الاقتصادية، وكلما تخلص قطر من حكم دولة أجنبية أو سيطرتها الاقتصادية، حاولت الدولة المتسلطة بقوتها وبمعمونة غيرها من الدول الاستعمارية إرجاع هذا القطر أو غيره إلى دائرتها المرنة وحلقتها الاستعمارية بشتى الوسائل التي لا تخفى اليوم على أحد، ولهم في ذلك أساليب عديدة منها تلك الاتفاقات الثقافية وتلك البعث التي يطلقون عليها المساعدات الفنية، ومنها الاتفاقات الاقتصادية والشيء الجديد الإشراف أو الهيمنة الدولية.

استمعت في شتاء هذا العام لمحاضرة قيمة للأستاذ أوسكار لانج البولندي مدير معهد التخطيط في بولاندا، ألقاها في قاعة جمعية الحشرات بالقاهرة، لخص فيها قوة الشعوب والأمم، فذكر أنها تستند على عناصر ثلاثة:

أولها: أن يكون لديها موارد طبيعية سواء في ناحية الأراضي الزراعية أو مساقط المياه أو البترول أو المعادن، ولا أشك أننا في هذه الناحية أغنى من أهل الصين أو التاميز، فهم في هذا فقراء ونحن الإغنياء، وغنى عن البيان أن أزمة قناة السويس قد بينت بجلاء أن الثروة الطبيعية هي في الواقع ثروتنا وأنها تستغل في غير بلادنا.

وثانيها: أن يكون لها من السكان الوفرة للقيام بالأعمال المختلفة، وأن توزع هذه السكان من ناحية العمل وإجاداته أحسن توزيع، وأعتقد أنه إذا افتقرنا إلى حسن التوزيع فإننا لا نفتقر إلى السكان.